

التشويش على أهل البيت - الجزء الأول

التشويش على أهل البيت! الجزء الأول

شوش الشيطان على العقل حتى أصبح العقل مسبة وبدعة عند أكثر المسلمين.
شوش على كرامة الإنسان وحقوقه وواجباته ومسؤولياته؛ حتى لا يعرف الإنسان ما هي وظيفته على هذه الأرض؛ وما الحكمة في خلقه؛ وكيف يؤدي واجباته..

جاء في الموسوعة العربية:

التشويش **brouillage** : اضطراب طبيعي أو عَرَضِي أو متعمّد يقود إلى إضعاف رسالة مبنوثة! أو الإساءة إلى وضوحها إساءة بالغة بحيث يتعذر فهمها. اهـ

هذا بالضبط ما فعله الشيطان، فقد أضعف رسالة أهل البيت، وأساء إليها إساءة بالغة، حتى يكاد يتعذر على الناس فهم (أهل البيت) وفهم رسالتهم والابتلاء بهم واتباع نورهم الذي يقودك إلى مصادر النور الأخرى .. فلا بد للشيطان أن يشوش على هذا النور، وسيبذل جهده للتشويش على المحب والمبغض على حد سواء، بل لعله إن خلص من المبغض جعل كل جهده على المحب، أقول ربما..
مقدمة ضرورية:

ولكن تعالوا لمقدمة ضرورية تحدثت عنها كثيراً، ولا بد من التأكيد عليها - لنفهم في آخر الأمر كيف شوش الشيطان على هذا النور. وسأبدأ من الواضحات جداً، التي لا يخالف فيها مسلم.

فمن المسلم به - نظرياً على الأقل - أن الشيطان عدو آدم وذريته، ومن الطبيعي أن يكون أكبر همه هو التشويش على كل مصدر نور لعدوه - آدم وذريته - والواقع شاهد، فقد شوش الشيطان على القرآن الكريم بالتأويلات الفاسدة و بالروايات والأحاديث المفتعلة حتى هُجر القرآن الكريم ولم يعد المسلمون يعولون عليه في معرفة هدى ولا ضلالة إلا من رحم ربك. وشوش الشيطان - ومن تبعه - على النبوات والأنبياء حتى أصبح أتباع الأديان هم أكثر أمم الأرض تباغضاً وتعادياً وتقاتلاً.. ونُسبت إلى الأنبياء القبايح التي جعلها الشيطان قدوة للمجرمين {إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ} [٣٠: (الأعراف: ٣٠)]

وشوش على أتباع الأنبياء السانرين على نهجهم؛ حتى قتلوا تحت كل حجر ومدر، بالسيف والسم ، ثم تقاذفهم المذاهب وضاعت سيرتهم الأولى بين محب مضطهد ومبغض مستبد (وسنشرح هذه الجزئية).

وشوش الشيطان على العقل حتى أصبح العقل مسبة وبدعة عند أكثر المسلمين.
شوش على كرامة الإنسان وحقوقه وواجباته ومسؤولياته؛ حتى لا يعرف الإنسان ما هي وظيفته على هذه الأرض؛ وما الحكمة في خلقه؛ وكيف يؤدي واجباته..

وشوش على الفؤاد (الضمير)؛ حتى أصبح كثير من المسلمين متوحشاً يذبح باسم الله ويهد البيوت على ساكنيها باسم الله - هكذا بلغ حقد الشيطان على بني آدم وما منحه الله من دفائن الفطرة والضمير - وهكذا..

حالة ضياع عامة يعيش فيها هذا الإنسان، ويهمنا هنا المسلم، فالشيطان حريص على التشويش على المسلم أكثر من حرصه على التشويش على أي إنسان آخر، لأن هذا المسلم مؤهل أكثر من غيره، لفهم القصة كلها ، فجعله الشيطان أضيع خلق الله بتشويشه على مصادر النور كلها التي كان يمكن بوضوح ويسر أن تفوقه إلى تحقيق الوظائف الأساسية (الغايات الكبرى) التي من أجلها خلق الله الإنسان وفطر الفطرة ومنح العقل وأنزل الكتب وبعث الأنبياء وملاً بالآيات الأنفس والآفاق.

ولذلك؛ فأول خطوة من خطوات الإنسان في استعادة مصادر النور؛ التي شوش عليها الشيطان، هو أن يعرف قصة الشيطان ومنهجه ومشروعه وأوليائه، أن يصدق المؤمن ربه بأن الشيطان له عدو، والعدو له صفات معروفة، فلا يريد لك الخير ، والشيطان أخطر من كل الأعداء الذين تتخيلهم، (هو أخطر على المسلم من عدوه الكافر فضلاً عن أخيه المسلم)، لأنه ليس عدواً محسوساً، ليس عدو مواجهة، بل عدو متخفٍ، عدو مكر وتلبيس وتشويش وخداع ومكر وتأسيس مشروع كبير - فيها التكتيك والاستراتيجية - مع خبرة طويلة وأولياء متبعون ومشاركة له في الأموال والأولاد والوعود .. الخ

قصة كبيرة جداً جداً! قصة لا يستطيع الإنسان تفكيكها إلا إذا استعان بجميع مصادر الأنوار التي منحها الله له، من فطرة وعقل وقرآن وآيات وأنبياء وأهل استقامة حقيقية لا متوهمة .. الخ.

قصة الشيطان واضحة جداً - في القرآن الكريم - بمشروعه وأوليائه وتلبيسه .. الخ؛ يكفي أن اسمه (أبليس) لتتنبه على

خطورة (التلبيس)؛ وتستعد لها بكل ما آتاك الله من أسلحة المواجهة.

تشويش الشيطان على نفسه: إلا أن الشيطان نفسه قد شوش على خطورته وعلى هذه الحقائق الخطيرة؛ حتى ظن أكثر الناس أن الشيطان من أصغر الأعداء، وأن أخاك المسلم هو عدوك الأكبر! شوش الشيطان حتى على خطورته التي ذكرها الله؛ شوش على كونه العدو الأساسي؛ وشوش على أن له أولياء؛ وسلط أوليائه لتضليل الناس عن معاداته ومعاداة أوليائه إلى معاداة أولياء الله.

سنة الله افهمها: ومن حكمة الله أنه سمح له باتخاذ من أطاع الشيطان واتبعه ليكون من أوليائه لا من أولياء الله، فالله أهبط الشيطان و آدم إلى الأرض ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]

هذه سنة الله فيك أيها الإنسان، فلا تنس؛ أنت أهبطك الله إلى الأرض عدواً للشيطان؛ وأهبطه عدواً لك ليتم الفرز وتمييز الخبيث من الطيب واقعاً، وإلا فالله يعلم من الأزل، من عالم الذر، الذرات الخبيثة والذرات الطيبة (النفوس الخبيثة والنفوس الطيبة). إلا أن تحقق ذلك واقعاً فيه الحجة عليك، أما لو صرف النفوس الخبيثة إلى النار والنفوس الطيبة إلى الجنة من البداية، لاحتجت النفوس الخبيثة وقالت: بأي ذنب؟ ولماذا لا تتيح لنا فرصة؟ لماذا لا تختبرنا .. الخ.

كانت هذه مقدمة؛ وسأشرح في حلقة - أو حلقات - لاحقة؛ كيف تم التشويش على أهل البيت (آل محمد) عند السنة والشيعية على حد سواء، وكيف استطاع أن يشوش على (حقيقة آل محمد) إلى حد كبير، وإن كان التشويش على المحب أقل من التشويش على المبغض، مثلما التشويش على المقبل على القرآن أخف من التشويش على النافر منه، لكن التشويش حاصل للأسف، لأن الإنسان أهمل تحذير الله من عدة أعداء تحيط بهذا الإنسان، كالشيطان والهوى والطمع والعجلة والجهل .. الخ.

التشويش على أهل البيت - الجزء الثاني

التشويش على أهل البيت! الجزء الثاني

التشويش الأول: في معرفة أهل البيت!

ركزوا على المتفق عليه من فضائهم وسيرتهم؛ ففيها الكفاية، احذروا من أن يفسد عليكم الشيطان الثقل الثاني بالتشويش والجدل وقسوة القلوب، كما أفسد على جميع المسلمين؛ سنة وشيعة؛ الثقل الأول (القرآن) بالتشويش والخصومات والروايات حتى قست القلوب وفسدت المعارف، بل حتى وجدنا من يتسمون بالقرآنيين قد توحشوا وتجنبوا أخلاق القرآن وأخلاق المعرفة وسعة الأفق!

التشويش على أهل بيت رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، واسع جداً؛ ويتخذ أشكالاً عدة، فالشيطان حريص على الاختلاف في التفاصيل حتى تضع أنت الأصل والتفصيل معاً. فأكثر المسلمين؛ مثلاً؛ يصلي على آل محمد في الصلوات الخمس (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)؛ ثم لا يكاد يعرف من هم آل محمد؟! وإنما يطلق اللفظ هكذا؛ ولو تسألته: من هم؟ لقال: لا أعرف!!

وقد وصل هذا التشويش إلى النخبة، وربما قد أكون منهم، فال محمد؛ المقطوع بهم عندي؛ هم العترة فقط (علي وفاطمة والحسن والحسين)؛ وهذا هو القطعي عندي من (آل محمد) على الأقل، أما البقية؛ فأبقيه في دائرة الاحتمال، لا أجادل فيهم ولا أخاصم، ولكن استصحب المحبة للصالح من الذرية العلوية الفاطمية؛ وبعضهم أصلح وأفقه من بعض، دون غلو؛ لا أومن بدليليه؛ ولا تنصل مما عرفت دليله. وقد أكون من النخبة التي خفتت من التشويش الشيطاني؛ لكن؛ لم أتخلص منه تماماً.. فقد خلط علينا كثيراً من الأمور.

المهم هنا؛ أن التشويش عام، وصعب وواسع، لا نستطيع به، ليس عند مذهب دون آخر، بل في المذاهب كلها؛ سنية وشيعية. وهذا يستدعي لوجوب مراجعة جادة؛ تستعين بالله على الشيطان والهوى وحفظ النفس.. اضطراب المذهبيين:

أهل السنة مضطربون في تحديدهم (آل محمد)؛ لدرجة أن بعض المفتين السلفيين وغيرهم يقولون (آل محمد كل تقى)؛ هكذا! يراحمون آل محمد والعترة في الفضائل - وهذه الكنز قديمة جداً، من أيام حديث الدار وإنذار الأقربين إلى أيام

السقيفة؛ قول قريش (نحن أهلنا و عشيرته)؛ إلى زعم بني أمية أنهم (آل محمد)؛ كما ذكر ابن حزم.. الخ
والحديث السابق ضعيف، ولكن يمكن توجيهه بأن (آل محمد هو كل تقي منهم)؛ فلعل للحديث أصلاً من حيث الفصل بين آل
محمد الذين كابدوا وتعلموا والتصفوا بالنبوة في الرشدة والرخاء؛ وآخرين من بني هاشم تربصوا حتى رأوا الدينا قد أقيمت؛
كما قل عقيل بن أبي طالب والعباس وبنو الحارث (وهم هاشميون؛ لكن تربصوا). مع أن الأرجح أن الحديث (آل محمد كل
تقي) موضوع للتشويش، ولمعانة حديث الكساء والثقلين والغدير ونحوها من الأحاديث الصحيحة المتواترة؛ والتفصيل هنا
يطول.

الشیطان وأولياؤه حريصون على التشويش بهذا الحديث ونحوه على أهل البيت؛ الذين قصدهم الشرع ، بالوصية بهم على
العموم، في العلم والعمل و الاتباع وسبل النجاة، ولو كان القرآن هاشمياً علوياً فاطمياً لوجدنا أحاديث تقول : (كتاب الله كل
توراة وكل أنجيل وكل زبور). وللنفوس سريرة لا تعلم..

وبعض أهل السنة يقترب ويجعلهم أهل البيت - أو آل محمد - الموصى بهم في أصحاب الكساء؛ وبعضهم يتوسع قليلاً؛ يضم
إليهم سائر بني هاشم؛ ولو كانوا ظالمين أو طلقاء؛ فيضمون للثقل الثاني ظالمين من بين هاشم أو طلقاء أو من ذريات علي
والعباس وجعفر .. وكان الأمر نسب فقط وليس محدداً بالنص.

وبعض أهل السنة يبتعد أكثر ويدخل مع آل محمد الأزواج والموالي؛ وبعض المنتسبين لأهل السنة - وهم الطرف الناصبي
داخل أهل السنة - يبتعد كثيراً حتى يحشر مع أهل البيت من قتلهم وعاداهم من بني أمية وسائر قريش، فقالوا (قربة محمد
هم قريش كلها). كل هذا حسب التأثير بالتشويش الشيطاني، وعلى حسب قدرتك على التحكم في نفسك التي نشأت عليها؛
قرشياً أو غير قرشي.

اضطراب الشيعة:

والشيعة بأطرافهم كذلك، مضطربون في هذا الأمر، وإن كان اضطراب أقل؛ فبعضهم كمعتدلي أهل السنة؛ يجعلونهم في
أصحاب الكساء (فاطمة وعلي والحسن والحسين)؛ وبعضهم يجعلونهم في اثني عشر - يضيفون تسعة أئمة من ولد الحسين
- إماماً؛ كالإمامية. وبعضهم - كالإسماعيلية - يذهبون إلى فرع آخر من أولاد جعفر الصادق رحمه الله؛ وبعضهم يتوسع
ليشمل كل صالح منهم - كما يرى الزيدية - وهناك فرق شيعية هنا وهناك؛ وعبر التاريخ؛ اضطربوا في تحديد أهل البيت
اضطراباً كثيراً.

ولكن يبقى للشيعة فضل برفعهم لرأية آل محمد، وكونهم يحبون أهل البيت الأولين (أصحاب الكساء) محبة حقيقية، لا
ينتحلون حبهم، بل هم صادقون في الحب؛ وإن وجد فيهم بعض المنافقين والمتاجرين، لكني أتحدث عن صلب الجسم الشيعي
، هم محبوبون صادقون لأهل البيت (أصحاب الكساء)؛ وتحملوا الكثير في سبيل هذا الحب.
ولكن؛ يبقى التشويش الشيطاني على الشيعة في أمور كثيرة؛ مثل؛ التوسع في الروايات والغرائب والمعجز التي توصل إلى
الخرافات وتتسبب في ردة فعل عند الباحث المنصف، دعك من المذهب المنافس.

نصيحة لأهل السنة والشيعة بطوائفهم:

هناك حل في تجنب أكبر قدر من التشويش الشيطاني بالتركيز على أصحاب الكساء؛ فهم رأس الأمر كله، مثلما المحكمات من
القرآن هي رأس الأمر كله؛ ولست مطالباً بالمشتبهات.

ركزوا على المتفق عليه من فضائهم وسيرتهم؛ ففيها الكفاية، احذروا من أن يفسد عليكم الشيطان الثقل الثاني بالتشويش
والجدل وقسوة القلوب، كما أفسد على جميع المسلمين؛ سنة وشيعة؛ الثقل الأول (القرآن) بالتشويش والخصومات
والروايات حتى قست القلوب وفسدت المعارف، بل حتى وجدنا من يتسمون بالقرآنيين قد توحشوا وتجنبوا أخلاق القرآن
وأخلاق المعرفة وسعة الأفق.

فالتشويش الشيطاني عام، لا يسلم منه بشر، وإنما المطلوب تقليل هذا التشويش ما أمكن.

التشويش الشيطاني عام على الثقلين:

فالتشويش الشيطاني - كما قلنا - يريد إطفاء كل نور؛ فمثلما يشغلك عن محكمات القرآن بالمشتبهات؛ وعن تدبره واتباعه
بالمبالغة في التفنن في تجويده والتفاخر بحفظه؛ وعن ثقافته بتفسيره بالروايات والآراء؛ فالشيطان كذلك؛ يشغلك عن
العترة المتفق عليها إلى الخصومة في التفاصيل؛ سواء التفاصيل في توسيع الدائرة؛ أو في خصائص أفراد هذه العترة؛
بإضافة بعض المبالغات والغلو الذي يصبح محل جدل وخصومة بين الشيعة أنفسهم؛ فضلاً عن غيرهم.

والحل:

تمسكوا بالمحكم من القرآن والمتفق عليه من العترة؛ واتركوا المتشابهات في القرآن للإيمان العام؛ واتركوا تلك التفاصيل
المفرقة في العترة للقناعات الشخصية والبحوث؛ عليكم بالالتفاف حول الأصل؛ فالاختلاف في المتشابهات ليس عذراً في ترك
المحكمات. سواء فيما يخص الثقل الأول (القرآن الكريم)؛ أو الثقل الثاني (العترة = آل محمد). لن تقود نفسك إلا
بالمحكمات، ومن توغل تورط؛ سواء في الثقل الأول أو الثاني.

الطريقة العملية:

قل : المحكم هو هذا ، سأعرض عليه بالنواجز؛ وأجعله في دائرة المحكمات؛ وأسأل الله العون عليه.

وقل: المشتبه هو هذا؛ سأحترمه وأستصحيه في دائرة المحتملات؛ وأسأل الله الهداية.

وهكذا رتبوا معلوماتكم تترتب عقولكم.

التشويش على أهل البيت - الجزء الثالث

التشويش على أهل البيت! الجزء الثالث

- التشويش على آل محمد بالشيعة-

ومن خلال مخالطتي للأخوة السلفية خاصة، أجد هذا التشويش عندهم عاماً وشبه إجماع، فلا أكاد أذكر أهل البيت بشيء من الفضل والخير والحث علة معرفتهم؛ إلا شوشوا بذكر (الخميني وال خامنئي وفلان وفلان..)؛ وسواء أصابوا في نقد هؤلاء أم لم يصيبوا؛ إلا أنني أفسر حشرهم لبعض الشيعة هنا أنه من باب التشويش والضيق بذكر آل محمد والدعوة لمعرفة سيرتهم وعلومهم فقط!

مثلاً يشوش بعض الغربيين على النبي محمد صلوات الله عليه واله بأعمال المسلمين؛ وخاصة من يسيئون منهم، فكذلك يتعرض آل محمد للتشويش عليهم بأفعال الشيعة؛ وخاصة من يسيئون منهم - مع أنه ليس كل المسلمين سيئين؛ ولا كل الشيعة ولا كل السنة - لكن محمد أعلى من المسلمين قدراً وعلماً وهدى؛ مهما بلغوا؛ ولا يلزمه من أساء له؛ بقصد أو بلا قصد..

وآل محمد أعلى من السنة والشيعة مهما بلغوا؛ ولا يلزمهم من أساء لهم بقصد أو بدون قصد. والمسيء للنبي قد يكون محباً مضلاً؛ ليس بالضرورة أن يكون مبغضاً له أو متاجراً به، المسألة ثقافية، علم علمه أو جهل جهله. كما أن المسيء لآل محمد قد يكون محباً ومضلاً. وليس بالضرورة أن يكون مبغضاً لهم أو متآمراً عليهم أو متاجراً بهم. فالمسألة ثقافية. المهم؛ إذا سمعتم من يثني على آل محمد؛ أو يدعي حبهم؛ أو يدعوا لمعرفةهم، فرجاء؛ لا تشوشوا بذكر بعض الشيعة؛ سواء كأعلام أو أحداث..

ومن خلال مخالطتي للأخوة السلفية خاصة، أجد هذا التشويش عندهم عاماً وشبه إجماع، فلا أكاد أذكر أهل البيت بشيء من الفضل والخير والحث علة معرفتهم؛ إلا شوشوا بذكر (الخميني وال خامنئي وفلان وفلان..)؛ وسواء أصابوا في نقد هؤلاء أم لم يصيبوا؛ إلا أنني أفسر حشرهم لبعض الشيعة هنا أنه من باب التشويش والضيق بذكر آل محمد والدعوة لمعرفة سيرتهم وعلومهم فقط.

فحشر بعض رموز الشيعة هنا - لا سيما مع الرأي العام الذي تشكل ضد هذه الشخصيات - قد يفعله الجاهل فنعذره، ولكن الباحث الفاهم ليس معذوراً، هو مشوش فحسب.

مثلاً مسلم يدعو الغربيين لمعرفة محمد فيذكرون له (أبا بكر البغدادي وأسامة بن لادن وفلان وفلان.. الخ) ... ألا يشعر ذلك المسلم بأنهم قد ظلموه وظلموا محمداً بهذا التشويش؟ طبعاً بغض النظر عن اختلاف الناس في هذه الشخصيات سنية أو شيعية، إنما أتحدث عن المنهج نفسه. فالتشويش على محمد بالمسلمين كما يفعل غير المسلمين؛ أو؛ التشويش على حب محمد بأخطاء الصوفية كما يفعل السلفيون؛ أو؛ التشويش على آل محمد بالشيعة؛ كما يفعل الغلاة والنواصب. كل هذا تشويش هدفه - عند العالم - غمط أهل البيت ونسيان ذكرهم، وقد يكون باعته عند العامي هو الجهل المحض. فالجاهل معذور؛ والعالم الفقيه الباحث غير معذور.

التشويش على أهل البيت - الجزء الرابع

التشويش على أهل البيت! الجزء الرابع

أن الشيطان جعل أصحاب هذا اللقب (الصحابة) هم الشرعية المضادة للعترة أو الثقل الثاني أو آل محمد... فنسي الناس (آل محمد) أو شتتوا معانهم؛ وحفظوا للصحابة حرمتهم؛ ولو كان الصحابي داعية من دعاة النار! بل هذه الكلمة المخترعة (الصحابة) جعلها الشيطان وأهلها هم القيمين على الكتاب وأهله، والنبي وآله، فلا يمكن أن تفهم آية إلا بفهمهم؛ ولا تصح سيرة إلا بنقلهم؛ ولا ترضى عن سيرة إلا برضاهم.. الخ!

التشويش على أهل البيت بالصحابة:

فالشيطان حريص على صرف الأمة عن كل نور، ومنهم نور محمد وآل محمد، شوش على محمد بقریش لأنهم قبيلته وهم أعرف به؛ ثم شوش على محمد بأصحابه؛ فهم أصحابه وأعلم به؛ ولكن لأن موضوعنا هنا هم آل محمد (العترة = أهل البيت = أصحاب الكساء = الثقل الثاني)؛ فسنوّل التوسع عن النبي صلوات الله وسلامه عليه، ولأن معرفة أهل البيت جزء من معرفته، لا تستطيع أن تعرف محمداً إن لم تعرف فاطمة وعلياً والحسن والحسين؛ فهم الأعرف بسيرته وهديه وعلمه؛ وهم الذين قاسوا معه الأذى ووصلهم ما وصله؛ من فقر وألم تكذيب وحصار شعب ومقاطعة وحروب.. الخ

لذلك؛ سنبقى هنا في أهل البيت؛ فهم الذين اختلف فيهم المسلمون؛ وما زالوا مختلفين إلى اليوم، وقد استعد لهم الشيطان؛ لآل محمد؛ مبكراً؛ بتزيينه للمنافقين وبعض الصالحين بيبغض الإمام علي؛ من أيام النبي نفسه، (كما قال جابر وأبو سعيد : كنا نعرف منافقينا بيبغض علي بن أبي طالب)؛ ومن هذا الباب أتى حديث (لا ييبغض علياً إلا منافق)؛ وبعضهم قد ييبغض عصبية؛ لنكاية الإمام علي في قریش (كما في حديث بريدة وخالد : صاحبه على بغض علي)؛ فتاب بريدة؛ ولم نعلم توبة خالد.

وقد زادت بغضاء قریش - خاصة - للإمام علي وبني هاشم؛ وأخفت بغضها للنبي بعد إسلامها، وإلا؛ فالتأثر لن ينسوه ، ولكنهم أفصحوا في أيام النبي ببعض الكلمات القبيحة جداً، مثل قولهم : ((ما محمد في قومه - يعنون بني هاشم - إلا كالنحلة نبئت في مزبلة !))

نعوذ بالله من هذا الحسد لهذا البيت الكريم المؤمن الصابر، (وقد خرجت قولهم القبيح هذا في برنامجي ثورة الإنسانية). ثم أتبع الشيطان ذلك ببث سمومه في بعض المسلمين صالحين وغير صالحين، فواجه أهل البيت الغناء الكبير نتيجة الحسد والإقصاء والحرمان واللعن على المنابر والقتل والسم وإشاعة الأحاديث والروايات المضادة لفضلهم وتضحياتهم وصبرهم مع النبي والتصاقهم به ومعاناتهم ما عاناه.. الخ. كما واجهوا كماً من الأحاديث والروايات التي تضع منهم وترفع من شأن خصومهم (فهذا تاريخ دمشق بقي فيه مئات الأحاديث الموضوعية المغالية في عدو أهل البيت الأول معاوية بن أبي سفيان وحزبه ومستشاريه وبلده الشام.. الخ)؛ حتى زعموا أن معاوية في اللوح المحفوظ: مكتوب مع أهل بدر والرضوان؛ حتى لو كان يومها من المقاتلين للنبي صلوات الله وسلامه عليه.

التشويش قديم؛ فالتشويش على آل محمد قديم، والشيطان يعلم أن ثقافتهم أقرب لثقافة القرآن، وأنهم أقرب الناس سيرة وعلماً وفهماً للرسالة النبوية التي كانت داخل بيوتهم، وأنه الأقرب تمثيلاً للنبوة واقتداء بها وعلماً بأسرارها.. قال محمد (العترة = أهل الكساء خاصة) يشكلون خطورة كبيرة على الشيطان ومشروعه وأوليائه، بعكس الصحابة؛ فالصحابة فريق كبير جداً؛ فيهم جميع الأطياف، ويجد فيهم الشيطان المؤمن والمنافق، والصادق والكاذب، والسماع للمنافقين والمذبذب والمتربص والأعرابي والطلق.. الخ.

فلذلك؛ عمد الشيطان إلى التشويش على (آل محمد)؛ وهم أربعة فقط؛ وكانوا في غاية الفضل، إلى وضع شرعية أخرى أسمائها (الصحابة = وهم فريق كبير ١٤٠٠)؛ وعممها في الصالح منهم والطالح، في المؤمن والمنافق، في دعاة الجنة ودعاة النار، في أهل العدل وأهل البغي، في الصادق والكاذب... الخ

فالشيطان ارتاح هنا، لأنه إن لم يجد بغيته في صحابي وجده في عشرة آخرين، لأن نسبة الصالحين الصادقين المهاجرين والأتصار قلة نسبة إلى هذا العدد الضخم. ثم جعل هذا اللفظ (الصحابة) - مع أنه غير موجود في القرآن - جعله هو الشرعية بدلاً من (العترة، أو الثقل الثاني، أو آل محمد، أو أهل البيت)؛ كل هذا الألقاب لا نجدها إلا في الأحاديث الصحيحة؛ وليست خطاباً عاماً، بينما الصحابة خطاب عام، مع أن النصوص القرآنية والحديثية المتواترة تخلوا من هذا اللفظ إلا مفسراً بخصوص، بمعنى؛ إن ورد في صفة مدح أريد به الخصوص (المهاجرون وأئصار)؛ وإن ورد عاماً فالعام يشمل الصالح والطالح.

الخلاصة:

أن الشيطان جعل أصحاب هذا اللقب (الصحابة) هم الشرعية المضادة للعترة أو الثقل الثاني أو آل محمد... فنسي الناس (آل محمد) أو شتتوا معانهم؛ وحفظوا للصحابة حرمتهم؛ ولو كان الصحابي داعية من دعاة النار! بل هذه الكلمة المخترعة

(الصحابية) جعلها الشيطان وأهلها هم القيمين على الكتاب وأهله، والنبي وآله، فلا يمكن أن تفهم آية إلا بفهمهم؛ ولا تصح سيرة إلا بنقلهم؛ ولا ترضى عن سيرة إلا برضاهم.. الخ، فتنة كبيرة وتشويش عظيم، وبسبب هذا ارتضى المسلمون أن ينسب للنبي بعض ما لا يجوز ذكره، لأنه رواه فلان الصحابي وفلان الصحابي، وهم لا يعرفون أن ذلك الصحابي كان ممن حاول اغتيال النبي في حياته، أو أنه كان ربيب لبعض أصحاب المحاولة (محاولة الإغتيال)؛ فتشوهت صورة وسيرة النبي؛ ولا تستطيع أن تخرج النبي من هذا التشويه إلا بتوضيحات كبيرة.

وإذا كان قد تم التشويش على محمد وهدية ورحمته وعلمه بهذا اللقب (الصحابية) وأهله، فمن باب أولى أن يكون التشويش به على (آل محمد) أسهل بكثير. وما زال هذا التشويش (الصحابية) سارياً إلى اليوم، وهذا من أعظم التشويشات على (آل محمد)؛ ولو كانت الراهة المرفوعة هي (المهاجرون والأنصار) أو (المتبعون)؛ لكانت أخف وأسهل، فهؤلاء (المهاجرون والأنصار) لا يبلغ عددهم إلا نحو ١٤٠٠ فقط - ومعظمهم مع آل محمد ومن المقدمين لهم - أما (الصحابية)؛ فهذا يعني 114000؛ وهو عدد ضخم؛ تضع فيه الهداية والتوفيق وحب أهل البيت ومعرفتهم، بل كثير من هؤلاء الصحابة كانوا يبغضون الإمام علي ويسبونونه - كما ذكر ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (١٣٧ / ٧) في سياق كلامه عن الإمام علي : ((فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ))؛* وهذا اعتراف خطير من ابن تيمية، والغريب أنه يشرعن لهذا البغض بهذا المصطلح التشويشي (الصحابية)؛ فكان ابن تيمية يقول لأتباعه أنه مادام أن كثيراً من الصحابة يبغضون علياً ويقرون لعنه على المنابر، فلا مشكلة إن أبغضته؛ فإنت معك (كثير من لصحابية)!! فالله المستعان؛ كم تأكل الخصومات في دين الإنسان..

إذاً؛ فالتشويش على (آل محمد) بمن يبغضونهم أو يخذلونهم؛ ثم الرفع من هؤلاء؛ وخاصة من كان أكثر بغضاً لهم، هو تشويش خطير؛ انطلى على كثير من المسلمين؛ وخاصة السلفية.

*ثم يقول أنت تكذب على ابن تيمية!

أعيد النص (منهاج السنة النبوية (137 / 7)) وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَلِيٍّ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ وَيَسُبُّونَهُ وَيَقَاتِلُونَهُ) هذا اعتراف ابن تيمية؛ وللأسف أن كلامه صحيح! ففي الصحابة كثير من النواصب الذين كانوا يبغضون الإمام علي. ولكن؛ نختلف مع ابن تيمية أنه يورد هذا في سبيل أن هؤلاء أهل شرعية، ولا يذمهم بهذا؛ ولا يخرجهم من العدالة ... الخ؛ وهذا - تقريباً - هو الرأي الأموي ، فهو مؤسس على بغض الإمام علي في العلن؛ عوضاً عن بغض النبي صلوات الله عليه وسلامه الباطن. وقد فهمت أم المؤمنين أم سلمة وابن عباس رضي الله عنهما أن هذا اللعن الذي يفعله بنو أمية وأشياعهم في عهد معاوية إنما يريدون به لعن النبي نفسه، لأنهم (يلعنون علياً ومن يحبه)؛ يقصدون رسول الله؛ (هذا فهم السلف الصالح كأ أم سلمة وابن عباس..). ولا أستبعد هذا في أكثر بني أمية ، فقد كانوا يسمحون لولاتهم أن يقولوا فوق المنبر أن الخليفة أفضل من الرسول.. شيء طبيعي جداً؛ فلا يبغض علياً إلا منافق .